

تأثير سترايسند على الرأي العام والعلاقات العامة في الفضاء الرقمي

The Streisand Effect on Public Opinion and Public Relations in the Digital Spaceبرقوك مريم¹¹جامعة الجزائر 3 الجزائر، bargouk.mariem@univ-alger3.dz

تاريخ الاستلام: 2026/01/19 تاريخ القبول: 2026/04/15 تاريخ النشر: 2026/06/01

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل تأثير سترايسند على الرأي العام وممارسات العلاقات العامة في الفضاء الرقمي. وتتناول الدراسة كيفية تأثير محاولات حذف أو تقييد المعلومات على انتشارها بشكل أوسع، مع التركيز على فهم آليات التفاعل الرقمي واستجابة الجمهور. كما تسعى الدراسة إلى ربط هذه الظاهرة بنظريات التأثير الإعلامي وأهمية استراتيجيات الاتصال الشفافة والمرنة للمؤسسات في إدارة السمعة والمعلومات، بما يعكس التحديات المعاصرة في الاتصال الرقمي.

تشير نتائج التحليل إلى أن أي محاولة رقابية قد تؤدي إلى رد فعل عكسي لدى الجمهور وزيادة انتشار المعلومات بشكل غير متوقع، مما يفرض على المؤسسات تبني ممارسات فعالة في العلاقات العامة والتواصل المؤسس. كما تؤكد الدراسة على الحاجة لفهم ديناميكيات التفاعل الرقمي بشكل أعمق، مع توفير قاعدة معرفية لتطوير استراتيجيات مستقبلية لإدارة الرأي العام.

كلمات مفتاحية: تأثير سترايسند، الرأي العام، العلاقات العامة، الفضاء الرقمي.

Abstract:

This study aims to analyze the Streisand Effect on public opinion and public relations in the digital space. The study addresses how attempts to delete or restrict information affect its wider dissemination, focusing on understanding the mechanisms of digital interaction and audience response. The study also seeks to link this phenomenon with media influence theories and the importance of transparent and flexible communication strategies for institutions in managing reputation and information, reflecting contemporary challenges in digital communication.

The analysis results indicate that any regulatory attempt may lead to a backlash among the audience and an increase in information dissemination in an unexpected manner, which requires institutions to adopt effective practices in public relations and organizational communication. The study also emphasizes the need to understand the dynamics of digital

interaction more deeply, while providing a knowledge base for developing future strategies to manage public opinion.

Keywords: Streisand Effect, public opinion, public relations, digital space.

***المؤلف المرسل: مريم برقوك**

1. مقدمة

في عصر الرقمنة والتحول التكنولوجي المتسارع، أصبح الفضاء الرقمي منصة مركزية لتبادل المعلومات وتشكيل الرأي العام، حيث يمكن لأي محتوى أن يصل إلى جماهير واسعة خلال زمن قياسي. وتساهم هذه البيئة في تعزيز تأثير المؤسسات على الجمهور، وفي الوقت نفسه، تزيد من تعقيد عملية إدارة المعلومات والسمعة. ومن بين الظواهر الحديثة التي تعكس هذا التفاعل المعقد، يبرز تأثير سترايسند، الذي يشير إلى الانتشار غير المتوقع للمعلومة نتيجة محاولات الحذف أو التقييد، مما يمثل تحدياً حقيقياً لممارسات العلاقات العامة والاتصال المؤسسي. وعليه، يصبح من الضروري دراسة هذه الظاهرة لفهم الآليات التي تجعل أي محاولة رقابية قد تؤدي إلى ردود فعل عكسية من الجمهور الرقمي، وتأثيرها على تشكيل الرأي العام. كما تسعى الدراسة إلى تقديم إطار نظري متكامل يربط بين نظريات التأثير الإعلامي وآليات التفاعل الرقمي، مع تسليط الضوء على أهمية استراتيجيات الاتصال الشفافة والمرنة للمؤسسات. وبناءً على ذلك، تركز هذه الدراسة على سؤال رئيسي:

كيف يؤثر تأثير سترايسند على الرأي العام وممارسات العلاقات العامة في الفضاء الرقمي؟

وتستند الدراسة إلى فرضيات تركز على انتشار المعلومات، ردود فعل الجمهور، وأهمية استراتيجيات العلاقات العامة في إدارة السمعة المؤسسية، بهدف تقديم قاعدة معرفية متينة لأبحاث مستقبلية في هذا المجال. من الإشكالية، نطرح تساؤلات الاتية:

- كيف يمكن تعريف تأثير سترايسند في سياق الفضاء الرقمي؟
- ما هي الآليات التي تجعل محاولة الحذف أو التكميز تؤدي إلى انتشار أوسع للمعلومة؟
- ما هي أهم نظريات الإعلام التي لها تأثير في البيئة الرقمية وتفسر ظاهرة تأثير سترايسند؟

-فرضيات الدراسة:

نستخلص من التساؤلات فرضيات التالية:

- كل محاولة لمنع محتوى رقمي تزيد من احتمالية انتشاره بشكل أوسع.
- انتشار المحتوى الممنوع يؤثر بشكل مباشر على تشكيل الرأي العام.
- عدم وجود استراتيجية واضحة للعلاقات العامة يؤدي إلى نتائج عكسية في إدارة المعلومة في البيئة الرقمية.

-أهمية الدراسة:

- تقدم إطاراً علمياً لفهم العلاقة بين الرقابة الرقمية وانتشار المعلومات.
- المساهمة في إثراء الأدبيات الأكاديمية المتعلقة بالعلاقات العامة والاتصال المؤسسي في البيئة الرقمية.
- توفير قاعدة معرفية تساعد الممارسين على تطوير استراتيجيات اتصال أكثر شفافية ومرونة تتناسب مع طبيعة الجمهور الرقمي.

-أهداف الدراسة:

تأثير سترايستد على الرأي العام والعلاقات العامة في الفضاء الرقمي

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق مجموعة من الغايات العلمية والعملية، من أبرزها:

- تحديد مفهوم تأثير سترايستد في سياق الفضاء الرقمي، وبيان خصوصيته مقارنة بالظواهر الاتصالية التقليدية.

- تحليل الآليات الاتصالية التي تجعل محاولات الحذف أو التكميد سببا مباشرا في زيادة انتشار المحتوى.

- استكشاف أنماط تفاعل الرأي العام مع المعلومات الممنوعة أو المكذوبة، وفهم ديناميكيات الاستقبال والتداول في البيئة الرقمية.

ومنه تسهم الدراسة في بناء فهم أعمق للظاهرة، وتفتح المجال أمام أبحاث مستقبلية تستكشف مزيدا من الأبعاد المرتبطة بتأثير سترايستد في الإعلام الرقمي والعلاقات العامة.

-منهج الدراسة:

يعتمد المقال على المنهج النوعي الوصفي التحليلي ، الذي يقوم على دراسة الظاهرة من خلال مراجعة الأدبيات الأكاديمية الحديثة ودراسة الخطاب الرقمي المرتبط بها. هذا المنهج يركز على التحليل النقدي للنصوص والمفاهيم، وربطها بالنظريات الاتصالية الكبرى التي تفسر ديناميكيات الإعلام الرقمي.

-أسلوب الدراسة

يتبنى المقال أسلوبا تفسيريا-نقديا، يقوم على استقراء المفاهيم الأساسية مثل الرقابة الرقمية، السمعة المؤسسية، والرأي العام الرقمي، وربطها بالظاهرة المدروسة. هذا الأسلوب يتيح تقديم قراءة معمقة للظاهرة.

2. تأثير سترايستد: التعريف والأهمية

1.2 تعريف تأثير سترايستد:

يعرف تأثير سترايستد على أنه ظاهرة إعلامية رقمية تحدث عندما تؤدي محاولات منع أو حذف معلومة ما إلى زيادة انتشارها بدل الحد منها. ويعود تسمية هذا التأثير إلى الفنانة الأمريكية باربرا سترايستد، التي حاولت في عام 2003 منع نشر صور منزلها على الإنترنت، فزاد اهتمام الجمهور والمواقع الإخبارية بالمعلومة، وهو ما أدى إلى انتشارها بشكل واسع جدا. (Jansen, p22, 2015, p. 21)

تظهر هذه الظاهرة كيف يمكن للفضاء الرقمي أن يكون أداة مزدوجة؛ فهو يتيح نشر المعلومات بسرعة، وفي نفس الوقت يجعل أي محاولة للرقابة عرضة للرد العكسي من الجمهور، ومن بين أمثلة على تأثير سترايستد في الفضاء الرقمي كيف أن محاولات السيطرة على المعلومات أو حذفها قد تؤدي إلى انتشار أوسع وأسرع للمعلومة نفسها.، مثلا حاولت بعض الشركات منع تسريب مقاطع فيديو. كذلك، في المجال السياسي، شهدت بعض الحملات الانتخابية محاولات لحذف مقالات أو منشورات على الإنترنت، فكان لهذه المحاولات أثر معاكس؛ إذ زاد اهتمام وسائل الإعلام والجمهور بالمحتوى المحذوف، مما أدى إلى تضخيم الرسالة بدلا من الحد منها. (Sunstein, 2009, p47)

وبالإضافة إلى ذلك، يمكن ملاحظة ظاهرة سترايستد في القضايا الاجتماعية، مثل الحملات المناهضة للرقابة على المحتوى الرقمي، حيث أي محاولة لإخفاء أو منع مقاطع فيديو أو معلومات تتعلق بحقوق الإنسان أو الحريات العامة غالبا ما تؤدي إلى مشاركة أوسع عبر شبكات مثل فيسبوك وإنستغرام، مما يعكس تأثير التفاعل الجماعي الرقمي في تعزيز انتشار المعلومة (Shirky, 2008, p17-19). هذه الأمثلة تؤكد أن أي محاولة للرقابة الرقمية تحتاج إلى

دراسة دقيقة واستراتيجية اتصالية واضحة، وإلا فإنها قد تؤدي إلى نتائج عكسية تزيد من انتشار المعلومات وتشكيل الرأي العام بطريقة غير متوقعة. يمكن أيضا الإشارة إلى مثال آخر مرتبط بالمحتوى المرئي، حيث تعرض فيديو موسيقي أو مقطع فني إلى محاولة حذف من قبل جهة قانونية أو إدارة المنصة، فكان الرد الجماهيري كبيرا؛ إذ ارتفع حجم البحث والمراجعات والمشاركات بشكل كبير نتيجة محاولة المنع نفسها، مما جعل المقطع ينتشر أكثر مما لو ترك بدون تدخل. على سبيل المثال، في بعض قضايا الفنانين على منصات فيديوهات قصيرة، أدى إزالة مقطع أو محاولة حذفه إلى انتشار أكبر بسبب ما انطلق من نقاشات ومشاركات الجمهور، ما جعل المستخدمين يطلبون المقطع عبر وسائل أخرى وينشرونه في مجموعات رقمية متعددة، مما يعكس رد الفعل الجماهيري العكسي على محاولة التقييد الرقمية—وهو ما يتفق مع تعريف الظاهرة التي تعرف بأنها زيادة الوعي والإقبال على المحتوى بعد محاولة حجب أو تقييده (2026/01/06، https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Streisand_effect_examples)

فحتى هذا المجال الفني نجده أكثر انتشارا ففي عام 2013 أصبح مثال المغنية بيونسيه (Beyoncé) واحدا من أشهر تطبيقات تأثير سترايسند في البيئة الرقمية الحديثة. فقد نشر موقع BuzzFeed صوراً التقطت لها خلال أدائها في عرض نصف نهائي للسوبر بول، وتضمنت لقطات تظهر تعابير وجه غير متناسقة أو غير مثالية. حين طلب فريق العلاقات العامة الخاص بالفنانة إزالة هذه الصور من الموقع، لم تتوقف القضية عند حد الحذف، بل تم نشر الطلب نفسه بنصه على المنصة، مما دعا عددا هائلا من المستخدمين إلى مشاركة الصور وإعادة تداولها على نطاق واسع عبر الشبكات الاجتماعية، وتحول بعضها إلى ميمات (memes) تنتشر لساعات وأيام على الإنترنت بدل أن تختفي. ويظهر هذا المثال كيف أن مجرد محاولة الرقابة أثارت فضول الجمهور واستخدامه للقنوات الرقمية لنشر ما يراد حجب، وهو جوهر تأثير سترايسند في العصر الرقمي.

هنا يتضح أن تأثير سترايسند لا يقتصر على حالات تاريخية محدودة فقط، بل يتكرر في السياق المعاصر مع أي محاولة لمحو أو تقييد محتوى عبر الإنترنت، خصوصا في منصات التواصل الاجتماعي التي تسهم في تضخيم الردود الجماهيرية ونشر المعلومات بدافع الفضول أو مقاومة الرقابة.

من بين سيناريوهات الواقعية جزائري يمكن استعماله كمثال حي عن تأثير سترايسند على منتوجات ممنوعة في السنوات الأخيرة، اتخذت السلطات الجزائرية قرارات منع استيراد عدد كبير من المنتوجات بهدف حماية الإنتاج المحلي وتنظيم السوق. فقد أعلنت وزارة التجارة الجزائرية عن حظر استيراد أكثر من ألف منتج في إطار تعديل سياسات الاستيراد (من بينها منتجات غذائية وتجهيزات إلكترونية وغيرها)، مما أثار تساؤلات واسعة بين المستهلكين والمهتمين بالشأن الاقتصادي حول قدرة السوق المحلية على سد احتياجات السوق دون تلك المنتجات (<https://ultraalgeria.ultrasawt.com>، 2025).

وقد نتج عن هذا الإجراء تفاعل واسع على منصات التواصل الاجتماعي، حيث بدأ الجمهور في تداول ومناقشة قائمة المنتوجات المحظورة، مع نشر صور ومصادر غير رسمية للمنتجات التي صارت "محظورة"، إلى جانب آراء وتساؤلات حول تأثير ذلك على الأسعار وتوفر السلع في بعض الحالات، أدى هذا التفاعل إلى نشر قوائم وتفصيل المنتجات بشكل أوسع مما لو لم يتناقلها المستخدمون وهو ما يعكس منطق انتشار المعلومة الأوسع نتيجة المنع الرقابي، وهو ما يمكن ربطه بمفهوم تأثير سترايسند في الفضاء الرقمي.

هذا يبين أن محاولات السيطرة على تداول معلومات أو منتجات عبر القيود والرقابة قد تؤدي إلى زيادة الحديث عنها ونقلها بين المستخدمين، مما يجعلها أكثر انتشارا واهتماما من قبل الرأي العام الرقمي، بدلاً من أن تحد من انتشارها.

2.2 أهمية دراسة تأثير سترايسند:

تتجلى أهمية دراسة تأثير سترايسند في كونه يمثل نموذجا حيا على العلاقات التفاعلية بين الجمهور والمؤسسات في البيئة الرقمية. إذ يؤكد الباحثون أن أي محاولة للرقابة يمكن أن تولد فضول الجمهور، وتزيد من إعادة نشر المعلومات، خاصة إذا كانت المعلومة مثيرة للجدل أو حساسة (Shirky, 2008, p17-19, صفحة 35)). كما أن تأثير سترايسند يعكس ديناميكيات جماعية معقدة فالجمهور الرقمي لا يكتفي بتلقي المعلومة، بل يشاركها ويعلق عليها ويعيد صياغتها، مما يزيد من أهميتها وانتشارها.

وعلاوة على ذلك، يساعد فهم تأثير سترايسند المؤسسات على تطوير استراتيجيات علاقات عامة مرنة وشفافة، قادرة على التفاعل مع ردود فعل الجمهور الرقمي بشكل إيجابي، مع الحفاظ على سمعة المؤسسة ومصداقيتها (Grunig, 2004, p22).

ويؤكد الباحثون أن دمج هذا الفهم مع نظريات الإعلام والتأثير الرقمي يعد أمرا أساسيا للتعامل مع أي محاولة رقابية محتملة، بحيث تتحول الظاهرة من تهديد إلى فرصة لتعزيز التواصل المؤسسي وبناء ثقة مستدامة مع الجمهور (Sunstein., 2009, p47, p. 45).

3. آليات تأثير سترايسند على الرأي العام:

1.3 آليات تأثير سترايسند في البيئة الرقمية:

نجد تأثير سترايسند من الظواهر الاتصالية المعقدة التي تكشف عن ديناميكيات الفضاء الرقمي في مواجهة محاولات الرقابة أو الحذف. إذ تشير الدراسات إلى أن أي محاولة لتقييد المعلومات أو إنكارها تؤدي غالبا إلى نتائج عكسية، حيث يزداد اهتمام الجمهور بالمعلومة المحظورة، ويُنظر إليها باعتبارها أكثر أهمية أو مصداقية. هذا التفاعل يعكس طبيعة الجمهور الرقمي الذي يتميز بالفضول والقدرة على إعادة إنتاج المحتوى بشكل جماعي، مما يجعل من الرقابة التقليدية أداة غير فعالة في البيئة الرقمية (Livingston, 2018, p17). من أبرز الآليات التي تفسر هذا التأثير، أن الحذف أو التقييد يحفز النقاش العام حول المعلومة، ويمنحها قيمة رمزية باعتبارها "معلومة ممنوعة"، وهو ما يزيد من رغبة الجمهور في تداولها. كما أن منصات التواصل الاجتماعي تتيح للجمهور إمكانيات واسعة لإعادة النشر والمشاركة، مما يضاعف من سرعة انتشار المحتوى ويحوّله إلى قضية رأي عام. وقد أوضح (Sunstein, 2009, p45) هنا نجد ان المجتمعات الرقمية تميل إلى تعزيز المعلومة عبر التفاعل الجماعي، حيث يؤدي التشارك بين الأفراد ذوي الاهتمامات المشتركة إلى تضخيم أثرها وإعادة إنتاجها في سياقات متعددة، إضافة إلى ذلك، فإن المؤسسات التي تلجأ إلى الرقابة تواجه أزمة ثقة مع الجمهور، إذ ينظر إلى محاولاتها باعتبارها محاولة لإخفاء الحقيقة أو التلاعب بالمعلومة. هذا الانطباع ينعكس سلبا على السمعة المؤسسية، ويجعل من الضروري تبني استراتيجيات اتصال تقوم على الشفافية والمرونة. وقد أكد الباحثين أن العلاقات العامة الحديثة يجب أن تتجاوز منطق السيطرة على المعلومات، لتبني نهجا يقوم على الحوار المفتوح وبناء الثقة مع الجمهور. فالشفافية لا تعد مجرد خيار، بل شرط أساسي لتجنب النتائج العكسية التي قد تنتج عن الرقابة الرقمية.

كما أن تأثير سترايسند يظهر أن الجمهور الرقمي ليس متلقيا سلبيا، بل فاعلا نشطا يعيد إنتاج المعنى وفقا لاهتماماته ورغباته. هذا يعكس التحول من نموذج الاتصال التقليدي القائم على الإرسال الأحادي، إلى نموذج تفاعلي يقوم على المشاركة الجماعية. وقد أوضح Shirky أن قوة التنظيم الرقمي تكمن في قدرة الأفراد على التعاون

خارج الأطر المؤسسية، وهو ما يجعل من أي محاولة للحجب أو التقييد محفزا إضافيا لتفعيل الذكاء الجمعي بناء على ذلك، يمكن القول إن آليات تأثير سترايسند ترتبط بثلاثة عناصر رئيسية وهي:

(الفضول الجماهيري، ديناميكيات التفاعل الرقمي، أزمة الثقة المؤسسية) حيث تمثل البنية الأساسية لفهم

تأثير سترايسند، لكن التعمق فيها يكشف عن أبعاد إضافية تجعل الظاهرة أكثر تعقيدا في سياق الإعلام الرقمي.

✓ الفضول الجماهيري: هو ليس مجرد دافع فردي، بل هو سلوك جماعي يتغذى من طبيعة الفضاء الرقمي الذي يقوم على المشاركة والتفاعل. فالمعلومة المحظورة تُنظر إليها باعتبارها "سراً" أو "حقيقة مخفية"، مما يضاعف من رغبة الجمهور في الوصول إليها. هذا الفضول يتعزز عبر آليات نفسية مثل تأثير الندرة (Scarcity Effect)، حيث يُنظر إلى المحتوى الممنوع على أنه أكثر قيمة بسبب صعوبة الوصول إليه وبالتالي، فإن الرقابة لا تقلل من الاهتمام بالمعلومة، بل ترفع من قيمتها الرمزية وتجعلها أكثر جاذبية للجمهور الرقمي. فهو الذي يدفع إلى البحث عن المعلومة المحظورة.

✓ ديناميكيات التفاعل الرقمي: التي تضاعف من سرعة انتشار المحتوى؛ الفضاء الرقمي يتميز بخصائص فريدة مثل السرعة، التفاعلية، والقدرة على إعادة إنتاج المحتوى بشكل جماعي. هذه الخصائص تجعل من أي محاولة للحذف أو التقييد نقطة انطلاق لانتشار أوسع، حيث يقوم الجمهور بإعادة نشر المعلومة عبر منصات متعددة، مما يضاعف من حضورها في الخطاب العام. وقد أوضح Shirky (Shirky, 2008, p17-19) أن قوة التنظيم الرقمي تكمن في قدرة الأفراد على التعاون خارج الأطر المؤسسية، وهو ما يجعل من الرقابة محفزا إضافيا لتفعيل الذكاء الجمعي. كما أن الخوارزميات التي تدير المنصات الاجتماعية تساهم في تضخيم هذا الانتشار، إذ تظهر المحتوى الأكثر تداولاً بشكل أكبر، مما يعزز من حضوره في النقاش العام.

✓ أزمة الثقة فالثقة هي أساس العلاقة بين المؤسسة والجمهور، وأي محاولة للرقابة تفسر غالباً على أنها محاولة لإخفاء الحقيقة أو التلاعب بالمعلومة. هذا الانطباع يؤدي إلى أزمة ثقة قد يصعب تجاوزها، حيث يُنظر إلى المؤسسة باعتبارها غير شفافة أو غير مسؤولة. وقد أكد Grunig & Jansen (2015, p22)، فالعلاقات العامة الحديثة يجب أن تقوم على الحوار المفتوح والشفافية، لأن فقدان الثقة ينعكس مباشرة على السمعة المؤسسية ويجعل من إدارة الأزمات أمراً أكثر تعقيداً. إن أزمة الثقة الناتجة عن الرقابة لا تؤثر فقط على المعلومة المحجوبة، بل تمتد لتشمل صورة المؤسسة بأكملها، مما يضعها في مواجهة تحديات طويلة المدى.

2.3 البعد الرمزي والاجتماعي

إلى جانب العناصر الثلاثة، يظهر بعد آخر يتمثل في القيمة الرمزية للمعلومة الممنوعة. فالمحتوى المحجوب يصبح رمزاً للمقاومة أو الحرية، ويستخدم كأداة للتعبير عن رفض السلطة أو التشكيك في المؤسسات. هذا البعد الرمزي يعزز من انتشار المعلومة، لأنه يمنح الجمهور شعوراً بالمشاركة في فعل جماعي يتجاوز مجرد تداول المحتوى ليصبح موقفاً اجتماعياً أو سياسياً.

3.3 انعكاسات على العلاقات العامة:

هذه الآليات مجتمعة تجعل من تأثير سترايسند تحدياً حقيقياً للعلاقات العامة والاتصال المؤسسي. فالمؤسسات لم تعد قادرة على التحكم المطلق في تدفق المعلومات، بل أصبحت مضطرة لتبني استراتيجيات اتصال

أكثر مرونة وشفافية. إن الاعتراف بالمعلومة والتعامل معها بصدق أصبح أكثر فعالية من محاولة إخفاءها، لأن الجمهور الرقمي يمتلك أدوات قوية لإعادة إنتاجها ونشرها. ومن هنا، فإن تطوير استراتيجيات تقوم على الشفافية، الحوار، وبناء الثقة يمثل السبيل الوحيد لتجنب النتائج العكسية التي قد تنتج عن الرقابة الرقمية فمن بين الاساسيات واحسن الامثلة نجد ان المغنية الأمريكية باربرا سترايسند حاولت رفع دعوى قضائية لإزالة صورة جوية لمنزلها في كاليفورنيا من موقع متخصص في دراسة تآكل السواحل. حيث ان الصورة كانت غير معروفة تقريبا، لكن بعد الدعوى أصبحت مشهورة عالميا وشاهدها ملايين الأشخاص هذا المثال هو الذي أعطى الظاهرة اسمها، ويظهر كيف أن محاولة الحذف قد تتحول إلى عامل مضاعف .

4. أهم نظريات الإعلام والتأثير الرقمي في تفسير ظاهرة تأثير سترايسند:

1.4 نظرية وضع الأجندة:

تبرز هذه النظرية أن وسائل الإعلام تؤثر في ترتيب أولويات الجمهور من خلال التركيز على قضايا معينة وتجاهل أخرى. في الفضاء الرقمي، يظهر تأثير سترايسند بوضوح، إذ أن محاولة حذف معلومة أو تقييدها تتحول إلى حدث إعلامي يفرض نفسه على أجندة النقاش العام. فالمعلومة التي كانت هامشية تصبح فجأة في صدارة الاهتمام، لأن الرقابة نفسها تعتبر خبرا يستحق التداول. وقد أوضح سعيدون (سعيدون، 2003، ص150) في دراسة عن تطور بحوث الإعلام في البيئة الرقمية بالجزائر أن الرقابة الرقمية تعيد تشكيل الأجندة الإعلامية بشكل غير متوقع، حيث تتحول القضايا الثانوية إلى قضايا مركزية بفعل التفاعل الجماهيري. هذا يفسر كيف أن المؤسسات التي تلجأ إلى الحجب تواجه أزمة مضاعفة، لأنها تساهم في رفع أهمية القضية بدل إضعافها.

تظهر نظرية وضع الأجندة في سياقها الرقمي المعاصر انتقال السلطة الأجنودية من وسائل الإعلام التقليدية إلى بنية تفاعلية أكثر تعقيدا، تشترك فيها المنصات الرقمية والخوارزميات والجمهور في آن واحد. فلم يعد الإعلام وحده من يحدد ما يجب التفكير فيه، بل أصبح الجمهور ذاته فاعلاً في إعادة ترتيب الأولويات عبر آليات المشاركة، التعليق، وإعادة النشر. وفي هذا الإطار، يبرز تأثير سترايسند بوصفه تجليا متقدما لـ«الأجندة المرتدة»، حيث لا تكتفي المعلومة بالصعود إلى دائرة الاهتمام، بل تتحول إلى رمز للاحتجاج ضد السلطة الرقابية ذاتها.

وتكمن خطورة هذا التأثير في كونه يقلب المنطق الاتصالي التقليدي رأسا على عقب، إذ تتحول استراتيجيات الإخفاء إلى أدوات كشف غير مقصود، وتغدو الرقابة فعلا اتصاليا يحمل رسالة أقوى من المحتوى الأصلي محل الحجب. فالرقابة هنا لا تفهم فقط كمنع، بل كإشارة ضمنية تغري الجمهور بالبحث، والتقصي، والمشاركة في إنتاج المعنى، وهو ما يوسع دائرة التفاعل ويمنح القضية بعداً أخلاقياً وحقوقياً يتجاوز مضمونها الأولي، كما أن البيئة الرقمية، بما تنسم به من سرعة الانتشار وتراكم التفاعل، تضيف على القضايا المحجوبة طابع "الاستحقاق الإخباري القسري"، حيث تفرض على الأجندة العامة بفعل الضغط الجماهيري لا بفعل قرار تحريري. وهذا ما يجعل تأثير سترايسند عاملا لتحولات الأجندة من الأعلى إلى الأسفل (Top-down) إلى نموذج أفقي تشاركي، تعاد فيه صياغة الأولويات عبر الشبكات الاجتماعية بدل غرف الأخبار.

وفي هذا السياق، لا تواجه المؤسسات التي تمارس الحجب أزمة اتصال فحسب، بل أزمة ثقة ورمزية، إذ يعاد تأطيرها في الوعي الجمعي كطرف يخشى النقاش العام أو يسعى إلى التحكم في تدفق المعلومات. ومن ثم، تتحول القضية المحجوبة من مجرد محتوى محدود الأهمية إلى علامة دالة على اختلال العلاقة بين السلطة والجمهور في

الفضاء الرقمي، وعليه، يمكن القول ان نظرية وضع الأجندة في عصر المنصات الرقمية لم تعد تفسر فقط بمنطق "التركيز الإعلامي"، بل بمنطق "التفاعل المقاوم"، حيث يصبح الجمهور شريكا في صناعة الأجندة، وتغدو محاولات التقييد محفزا لإعادة ترتيب أولويات النقاش العام بدل التحكم فيها.

2.4 نظرية الاستخدامات والإشباعات:

تفسر هذه النظرية دوافع الجمهور في اختيار وسائل الإعلام لتحقيق إشباعات معينة مثل المعرفة، الترفيه، أو تعزيز العلاقات الاجتماعية. في حالة تأثير سترايسند، يصبح المحتوى الممنوع أكثر جاذبية لأنه يحقق إشباع الفضول وينظر إليه كرمز للمصادقية أو المقاومة ضد السلطة. وقد أشار مكاوي (مكاوي، 2010، ص72)

في كتابه تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات أن الجمهور في البيئة الرقمية يسعى إلى إشباع حاجاته المعرفية عبر البحث عن المحتوى الممنوع، مما يجعل من الرقابة عاملا محفزا لتداول المعلومة. هذا يوضح أن الجمهور ليس متلقيا سلبيا، بل فاعلا نشطا يعيد إنتاج المعنى وفقا لاحتياجاته ورغباته، وهو ما يضاعف من سرعة انتشار المحتوى المحجوب، حيث تعيد نظرية الاستخدامات والإشباعات في السياق الرقمي المعاصر الاعتبار للجمهور بوصفه فاعلا استراتيجيا في العملية الاتصالية، لا يكتفي بالاستهلاك بل يمارس الاختيار والانتقاء وفق منطق الإشباع الذاتي. وفي حالة تأثير سترايسند، يتجاوز هذا الاختيار حدود الدوافع التقليدية (المعرفة أو الترفيه) ليشمل أبعادا رمزية ونفسية أكثر تعقيدا، حيث ينظر إلى المحتوى المحجوب بوصفه معرفة «محرمة» تحمل قيمة مضاعفة ناتجة عن فعل المنع ذاته.

فالرقابة الرقمية، بدل أن تقلص دائرة الاهتمام، تنتج حالة من الاستثارة المعرفية تدفع الجمهور إلى البحث النشط والتشارك الجماعي في الوصول إلى المعلومة. وهنا يتحقق إشباع مركب لا يقتصر على الفضول، بل يمتد إلى إشباع الشعور بالاستقلالية، والانتماء إلى جماعة رقمية تتقاسم موقفا نقديا من السلطة أو المؤسسة الرقمية. وبهذا المعنى، يصبح تداول المحتوى الممنوع ممارسة تواصلية ذات بعد هوياتي، تعكس رغبة الجمهور في تأكيد حضوره وقدرته على تجاوز القيود، كما تكشف هذه الظاهرة عن حل نوعي في طبيعة الإشباعات داخل البيئة الرقمية، حيث لم يعد الجمهور يبحث فقط عن مضمون الرسالة، بل عن سياقها والرسائل الضمنية المصاحبة لها.

3.4 نظرية الحلزونية للصمت:

قدمت نويل-نيومان هذه النظرية لتفسير ميل الأفراد إلى الصمت إذا شعروا أن رأيهم مخالف للأغلبية. لكن في الفضاء الرقمي، يظهر تأثير سترايسند كآلية معاكسة، إذ أن محاولة إسكات معلومة أو رأي تؤدي إلى تضخيمه وانتشاره بشكل أكبر. وقد أوضح كامل (كامل، 2018، ص56) في كتابه أن الرقابة الرقمية لا تؤدي إلى الصمت، بل إلى تضخيم الخطاب الجماعي المضاد، حيث يتحول التقييد إلى دافع للمشاركة والنقاش. مثال ذلك محاولات حظر بعض الكتب في بعض الدول، حيث أدى ذلك إلى زيادة انتشارها ومبيعاتها، لأن الجمهور اعتبرها رمزا للحرية الفكرية. هذا التحول يعكس أن البيئة الرقمية قللت من قوة "الصمت"، وجعلت من الرقابة محفزا لإنتاج خطاب جماعي مقاوم. حيث تنطلق نظرية الحلزونية للصمت، كما صاغتها إليزابيث نويل-نيومان، من فرضية أساسية مفادها أن الأفراد يميلون إلى إخفاء آرائهم إذا أدركوا أنها تتعارض مع الرأي السائد، خوفا من العزلة الاجتماعية أو الإقصاء الرمزي. غير أن التحولات البنيوية التي أحدثها الفضاء الرقمي أعادت النظر في هذا المنطق، خاصة في ظل بروز تأثير سترايسند كآلية اتصال معاكسة لمنطق الصمت والتمهيش.

ففي البيئة الرقمية، لا تفضي محاولات الإقصاء أو المنع بالضرورة إلى تراجع التعبير، بل قد تؤدي إلى تشكل ما يمكن تسميته بـ«حلزونية التعبير المضاد»، حيث يتحول الصمت المتوقع إلى فعل جماعي معلن. وتكمن خصوصية

تأثير سترايسند على الرأي العام والعلاقات العامة في الفضاء الرقمي

تأثير سترايسند هنا في كونه لا يحرك الأفراد المعزولين فحسب، بل يعيد تشكيل إدراكهم لمناخ الرأي العام، إذ يفسر الحجب بوصفه دليلاً على وجود رأي مضاد قوي ومؤثر، وليس رأياً هامشياً كما تفترضه السلطة الرقابية، كما تسهم الشبكات الاجتماعية في كسر الخوف من العزلة الذي قامت عليه النظرية الكلاسيكية، من خلال إتاحة فضاءات بديلة للتعبير، وتشكيل جماعات دعم رمزية تمنح الأفراد إحساساً بالانتماء والأمان التعبيري. وبهذا، لم يعد الفرد يقيس رأيه على «الأغلبية العامة» بقدر ما يقيسه على «الأغلبية الشبكية» داخل دوائر رقمية متقاسمة للقيم والمواقف. وهو ما يضعف من فعالية آلية الصمت، ويُعزز من ديناميات الإفصاح والمجاهرة بالرأي، ومنه تتحول الرقابة الرقمية إلى محفز لإنتاج خطاب جماعي مقاوم، حيث لا ينظر إلى التقييد بوصفه أداة ردع، بل باعتباره فعلاً كاشفاً لعدم توازن القوة الرمزية. ويؤدي ذلك إلى إعادة تأطير المحتوى الممنوع كقضية حرية رأي وتعبير، لا كمجرد مادة إعلامية محل خلاف. وهو ما يفسر، كما أشار كامل، أن محاولات الحظر في سياقات مختلفة—كحظر بعض الكتب في لبنان—لم تنتج صموتا اجتماعياً، بل ساهمت في توسيع دائرة تداولها وتحويلها إلى رموز للنقاش العمومي والحرية الفكرية.

4.4 نظرية الإعلام الرقمي

أما النظرية أن الإعلام الرقمي تبرز الاختلاف عن التقليدي بخصائص مثل التفاعلية، اللامركزية، والانتشار الفوري. هذه الخصائص تجعل أي محاولة للرقابة غير فعّالة، بل قد تتحول إلى عامل مضاعف لانتشار المعلومة. وقد أوضح الديبسي (الدبسي، 2023، ص88) في كتابه الإعلام الرقمي وتحديات الذكاء الاصطناعي أن المؤسسات التي لا تدرك خصائص الإعلام الرقمي تواجه أزمة ثقة مع الجمهور، لأن الرقابة في البيئة الرقمية تفسر باعتبارها محاولة لإخفاء الحقيقة. في حالة تأثير سترايسند، فإن البيئة الرقمية تتيح للجمهور المشاركة الفاعلة في إنتاج وتداول المحتوى، مما يعزز من قوة الذكاء الجمعي في مواجهة محاولات التقييد. لذلك، فإن المؤسسات بحاجة إلى استراتيجيات اتصال شفافة ومرنة لتجنب النتائج العكسية. فهنا نجد هذه النظرية أنها تعيد تعريف الفعل الاتصالي من حيث بنيته ووظائفه، إذ لم يعد الاتصال قائماً على نموذج خطي تهيمن فيه المؤسسة على إنتاج الرسائل وتوزيعها، بل أصبح عملية شبكية تتقاطع فيها أدوار المنتج والمتلقي والموزع في آنٍ واحد. وتعد خصائص التفاعلية، واللامركزية، والتشاركية، والانتشار الآني عناصر حاسمة في فهم فشل الأدوات الرقابية التقليدية داخل الفضاء الرقمي، وتحويلها إلى نتائج عكسية تجسد جوهر تأثير سترايسند.

ففي البيئة الرقمية، لا تقاس قوة الرسالة بمدى السيطرة عليها، بل بقدرتها على التدفق داخل الشبكات الاجتماعية، حيث تتكاثر النسخ، وتتجاوز الحدود الجغرافية والرقابية بسرعة فائقة. وهو ما يجعل أي محاولة للحجب أو التقييد بمثابة تدخل فجّ في مسار الاتصال، ينبه الجمهور إلى وجود محتوى «مستبعد»، ويحول فعل المنع ذاته إلى رسالة اتصالية قائمة بذاتها. ومن ثم، لا يعود المحتوى هو مركز الاهتمام، بل يصبح فعل الرقابة موضوعاً للنقاش العمومي.

كما تسهم اللامركزية في تقويض مفهوم «المصدر الواحد»، إذ تنتقل سلطة النشر من المؤسسات إلى الأفراد والجماعات الرقمية، مدعومة بخوارزميات تعزز المحتوى المثير للجدل والنقاش. وفي هذا السياق، يتحول تأثير سترايسند إلى نتاج تفاعل معقد بين البنية التقنية للإعلام الرقمي والسلوك الجماهيري، حيث يعمل الذكاء الجمعي على إعادة إنتاج وتداول المحتوى المحجوب بطرق إبداعية تتجاوز آليات السيطرة الرسمية.

وتكشف هذه الديناميات عن أزمة أعمق تواجه المؤسسات، لا تقتصر على فقدان التحكم في تدفق المعلومات، بل تمتد إلى تآكل الثقة والشرعية الاتصالية. فكما يشير الديبسي، أن الرقابة في البيئة الرقمية غالبا باعتبارها محاولة لإخفاء الحقيقة أو التلاعب بالإدراك العام، وهو ما يدفع الجمهور إلى تبني موقف نقدي مضاد، ويعزز من انتشار الخطاب البديل. وبذلك، يتحول الجمهور من مجرد متلقٍ إلى شريك فاعل في صناعة المعنى وفي مقاومة التقييد، وعليه يبرز تأثير سترايسند في إطار نظرية الإعلام الرقمي كدليل على انتقال الاتصال من منطق السيطرة إلى منطق الإدارة التفاعلية، حيث لم تعد الاستراتيجيات الصلبة (الحجب والمنع) مجدية، بل تصبح الشفافية، والمرونة، والتواصل التشاركي أدوات أكثر فاعلية في احتواء الأزمات الاتصالية. فالمؤسسات التي تفشل في استيعاب هذه التحولات تجد نفسها أمام نتائج عكسية تُضاعف من انتشار المحتوى المقيد، وتعمق فجوة الثقة مع الجمهور.

ومنه نجد ان ظاهرة تأثير سترايسند، في ضوء نظريات الإعلام والتأثير الرقمي، أن هذه الظاهرة لا يمكن تفسيرها انطلاقا من مقارنة نظرية واحدة، بل تتطلب فهما تكامليا يراعي تداخل الأبعاد الإعلامية، النفسية، الاجتماعية، والتقنية. فقد كشفت نظرية وضع الأجندة عن أن محاولات الإخفاء لا تقصي القضايا من المجال العام، بل تعيد ترتيب أولويات النقاش العمومي عبر ما يمكن تسميته بـ«الأجندة المرتدة»، حيث يتحول فعل الرقابة ذاته إلى خبر يفرض نفسه على اهتمام الجمهور، ومن جهتها، أبرزت نظرية الاستخدامات والإشباع الدور الفاعل للجمهور الرقمي، الذي لا يتلقى المحتوى المحجوب بشكل سلبي، بل يسعى إليه بدوافع معرفية ورمزية، ويعيد إنتاج معناه بما ينسجم مع حاجاته في الفضول، والاستقلالية، والانتماء. وهو ما يجعل الرقابة محفزا غير مباشر لتسريع التداول وتعميق التفاعل، بدل الحد منه، أما نظرية الحلزونية للصمت، فقد أظهرت حدودها التفسيرية في الفضاء الرقمي، حيث لم يعد الخوف من العزلة الاجتماعية عاملا حاسما في كبح التعبير، بل على العكس، تسهم الشبكات الاجتماعية في كسر الصمت عبر تشكيل جماعات دعم رقمية تعيد تعريف مناخ الرأي العام.

4. خاتمة

في ضوء ما تم تناوله في هذا المقال حول تأثير سترايسند على الرأي العام والعلاقات العامة في الفضاء الرقمي، يتضح أن الرقابة أو محاولات الحجب لا تؤدي إلى إضعاف المعلومة، بل على العكس تسهم في تضخيمها وتحويلها إلى قضية رأي عام واسعة الانتشار. وقد أبرزت النظريات الاتصالية التي تمت مناقشتها (وضع الأجندة، الاستخدامات والإشباع، الحلزونية للصمت، الإعلام الرقمي) أن الفضاء الرقمي يعيد تشكيل ديناميكيات الاتصال، حيث يصبح الجمهور فاعلا نشطا في إنتاج وتداول المحتوى، مما يضاعف من سرعة انتشار المعلومات المحجوبة ويمنحها قيمة رمزية مرتبطة بالحرية والمصادقية. ومن أبرز النتائج المتوصل إليها أن الرقابة الرقمية تحدث أزمة ثقة بين المؤسسة والجمهور، وتنعكس سلبا على السمعة المؤسسية.

كما أن التفاعل الرقمي والخوارزميات يضاعفان من سرعة انتشار المحتوى الممنوع. وبناء على ذلك، يقترح أن تعتمد المؤسسات على استراتيجيات اتصال أكثر شفافية ومرونة، تقوم على الاعتراف بالمعلومة والتعامل معها بصدق، مع تعزيز الحوار المفتوح مع الجمهور الرقمي، وتطوير خطط علاقات عامة تراعي خصائص الفضاء الرقمي وتستند إلى بناء الثقة بدلا من فرض الرقابة، إضافة إلى تشجيع البحوث الأكاديمية العربية لمواكبة هذه الظاهرة وتقديم نماذج تطبيقية أصيلة في السياق المحلي.

5. قائمة المراجع:

- &Martin Jansen) .,p22 .(2015 ,*Understanding the Streisand Effect in Digital Media* . California, USA: Sage Publications.
- James & Todd Hunt Grunig) .p22,2004 .(*Managing Public Relations* .New York :. Thomson Wadsworth.
- عبدالكريم علي الديبسي. (2023، ص88). الإعلام الرقمي وتحديات الذكاء الاصطناعي. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- Bennett Livingston) .p17,2018 .(*The Disinformation Age: Politics, Technology, and Disruptive Communication* .Cambridge: University Press.
- Clay Shirky,2008) .p17-19 .(*Here Comes Everybody The Power of Organizing Without Organizations* .New York: Penguin Press.
- dfgf) .fgf) .(gdf) .fdg: dfg.
- https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_Streisand_effect_examples .(2026/01/06) .*List of Streisand effect examples. Retrieved from.*
- <https://ultraalgeria.ultrasawt.com> .(2025). السلطات الجزائرية تمنع استيراد أكثر من ألف منتج. الجزائر: وزارة التجارة الجزائرية.
- Sunstein,2009) .p45 .(*Going to Extremes: How Like Minds Unite and Divide* .USA: Doctoral Thesis, Harvard University.
- Sunstein ,2009) .p47 .(*Going to Extremes: How Like Minds Unite and Divide* . Harvard University, USA: Doctoral Thesis.,
- حسن عماد مكاوي. (2010، ص72). تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.
- ليليا سعيدون. (2003، ص150). تطور بحوث الإعلام والاتصال في البيئة الرقمية وأبرز اتجاهاتها النظرية الحديثة. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، ص150.
- محمد مصطفى كامل. (2018، ص56). العلاقات العامة بين تكنولوجيا الاتصال والأنترنت. بيروت، لبنان: دار المنهل اللبناني.
- مكاوي، حسن عماد. (2010). . . . ص72. (2010، ص72). تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات. القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.